- الجامعة: جامعة وهران 1 "أحمد بن بلة".
- الكلية: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.
- القسم: حضارة إسلامية.
- السداسي الأول:
- الليسانس.
- التخصص: لغة عربية وحضارة إسلامية.
- السنة: الثانية ليسانس.
- المقياس: مناهج البحث في الحضارة الإسلامية.
- اسم ولقب الأستاذ: حناني فردوس.
- السنة الجامعية: 2020- 2021م.

(1) مدخل عام:

حث القران الكريم على بعث الروح العلمية والفكرية في حياة المسلمين ووجههم لطرق التفكير ومناهج البحث.

1)- المنهج: لغة مأخوذة من مادة نهج، والنهج الطريق، ونهج لي الأمر أوضحه، نهج سبيل فلان سلك مسلكه، والجمع نهج ومناهج. وعليه فالمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح، أو الخطة المرسومة للسير عليها. أما اصطلاحا فهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وعرفه البعض بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من اجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين أو البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين". والمنهج المقصود هنا هو المنهج التأملي.

ويكاد يتفق علماء مناهج البحث على ثلاثة مناهج رئيسية، تتفرع منها مناهج فرعية أخرى وهذه المناهج هي: المنهج الاستدلالي/الاستنباطي/الرياضي، المنهج التجريبي/ الاستقرائي، المنهج الاسترجادي/التاريخي. وقد طبق العلماء العرب هذه المناهج في بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم بشكل كبير خاصة المنهجين الأول والثاني.

2)- البحث: لغة مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه طلب وفتش، وتقصى، وتتبع، وتحرى، وسال، وحاول، واكتشف. أي أن البحث هو الطلب والتفتيش، والتقصي لحقيقة من الحقائق، وإذاعتها في الناس. وفي كلمة الحقيقة ما يبين المعنى الإنساني للبحث، ويدخل في هذا المعنى الشمول فيما يتصل بالفكر البشري وعاطفته وخياله.

3)- البحث العلمي: هو سلوك إنساني منظم يهدف استقصاء صحة معلومة، أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة، وفهم أسبابها واليات معالجتها، أو إيجاد حل ناجح لمشكلة محددة أو سلوكية اجتماعية تهم الفرد والمجتمع.

4)- الحضارة الإسلامية: هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري، من فكر يرفع شانه، ويسير أمور الحياة، فالإسلام قدم مآثر للبشر جميعا، وبعض هذه المآثر تتضح مع غير المسلمين أكثر من غيرهم، وهذا ما يبرز دور المسلمين في الحضارة العالمية.

5)- أهمية المنهج في الفكر الإسلامي: ترجع أهمية المنهج إلى كونه الطريق المأمون في الوصول إلى العلم الصحيح، والإسلام له عنايته الخاصة بطلب العلم، فقد أمر الإسلام بالعلم وأثنى على العلماء، وذم الجهل والجاهلين، كما طالب بالتثبت والتحقق في طلب العلم، وطالب بإقامة الدليل والبرهان على أية دعوى يدعيها الإنسان، وكما يقول علماء البحث والمناظرة "اذا كنت ناقلا فالصحة واذا كنت مدعيا فالدليل".

(2) صفات الباحث الناجح:

يعد الباحث ركنا مهما في البحث العلمي، فالوصول إلى بحث يرتقي إلى مستوى العلمية والجدية يتوقف على مجموعة من السمات والمواصفات، التي يجب أن تتوفر لدى الباحث وهي كثيرة وسنذكر أهمها:

1)- الرغبة الشخصية في انجاز موضوع البحث: وهي صفة مهمة لا بد أن تنبع من داخل الباحث (حيث أن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما أو عمل ما هي دائما عامل مساعد ومحرك للنجاح).

2)- القدرة على انجاز البحث: يستوجب على الباحث أن يمتلك القدرة على تحليل المعلومة، وربطها ببعضها البعض وتفسيرها والخروج فيما بعد بنتائج علمية مقنعة.

3)- الموضوعية: والمقصود بها (تجرد الباحث علميا) بان يبتعد عن الذاتية، عن طريق الاعتماد على أرائه الشخصية التي لا تستند إلى المعلومات العلمية المقنعة. فالموضوعية في البحث العلمي تعني أن يكون الأساس من البحث هو الوصول إلى الحقيقة، التي تنطلق من وضع المعلومة على طاولة البحث والنقاش ومراجعة الآراء، دون تجريح أو سخرية أو تطاول على الآخرين.

4)- الصبر: تعتبر دروب البحث العلمي صعبة، وتستوجب القدرة على التحمل دون ملل في البحث عن المعلومة من مصادرها، فكثيرا من البحوث تحتاج إلى نفس طويل في الحصول على البيانات، والمعلومات الكافية الخاصة بالموضوع.

5)- التواضع: يقتضي التواضع العلمي عدم الترفع عما كتبه الآخرون من بحوث ودراسات، فنجاح الباحث يقتضي أن يبحث عن كل معلومة تدعم بحثه، وتثري رصيده العلمي والمعرفي.

6)- الأمانة والنزاهة العلميتين: يقتضي من الباحث أن يكون أمينا في توثيق المعلومات التي يستقيها من المصادر والمراجع المختلفة، وضرورة عزوها إلى أصحابها، مما يعطي انطباعا لدى القارئ بمصداقية المعلومات التي يطلع عليها، وتتجلى النزاهة العلمية في ضرورة أن يكون الباحث شريفا في الوصول إلى الحقيقة، فلا يسعى إلى تحقيق مقصده بسرقة جهود غيره، أو ينتحل معلومات غيره من غير انتسابها إلى أصحابها.

7)- أن يكون باحثا منظما: فمن الضروري أن ينظم الباحث ساعاته وأوقاته المقررة لمراحل البحث المختلفة، إضافة إلى تنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعملي، بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعضها البعض بشكل منطقي مقبول.

8)- الإخلاص: بان يكون ما يقدمه الباحث في مجال البحث العلمي خالصا لوجه الله تعالى، ولا يبتغي به شهرة أو مالا دنيويا.

(3)- المنهج التاريخي:

التاريخ عبارة عن سجل للوقائع والأحداث التي وقعت في الماضي، والتي لا يمكن تكرارها بأي حال من الأحوال، وتكتسي دراسة هذه الأحداث ومحاولة فهمها، ومن ثم التنبؤ بأحوال مستقبلها أهمية كبرى ولدراسة مختلف الظواهر التاريخية دراسة علمية، كان ولا بد من اعتماد منهج علمي يحقق المقصد المطلوب، ويعتبر المنهج التاريخي المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات.

1)- **التعريف:** الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، وتعرفه ليلى الصباغ بأنه "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل مع تطور المعرفة الإنسانية وتكاملها ونهج اكتسابها".

2)- **إجراءات المنهج التاريخي:** يتضمن المنهج التاريخي إجراءات خمس تتمثل في الأتي:

1)- انتقاء المشكلة البحثية.

2)- جمع المادة التاريخية: بعد أن ينتهي الباحث من تحديد الواقعة التاريخية من الناحية المكانية والزمانية، ينتقل إلى مرحلة جمع البيانات اللازمة والمتعلقة بالظاهرة من قريب أو بعيد، وتتضمن هذه البيانات والمعلومات مصادر أولية وثانوية.

[1] **مصادر أولية:** ونعني بها تلك المصادر المعاصرة للحدث أو الشخص أي أنها اقرب ما يمكن للحدث، وتتمثل في السجلات، الوثائق، والآثار، المذكرات الشخصية، السجلات الرسمية، وبراءات الاختراع والمخطوطات والسجلات المصورة والصوتية، والتراث الشفوي وشهود العيان وغيرها، ويعد الاعتماد على المصادر الأولية ضروري باعتبارها أساسا للبحث التاريخي والوثائقي.

[2] **مصادر ثانوية:** ويقصد بها ما تم نقله من المصادر الأولية، التي قد تمنح صورة عن الظروف التي أحاطت بالمصادر الأولية، وما تم من دراسات وبحوث وما طرح من آراء

حول الموضوع، وعادة ما تكون المصادر الثانوية في غير حالتها الأولى، وتشمل المصادر التي تنقل عن المصادر الأولية، ونجدها في الجرائد والصحف والدراسات السابقة، والرسوم والنقوش والنحوت والخرائط، التسجيلات الإذاعية والتلفزيونية.

3)- نقد المادة التاريخية: وتتم هذه العملية على مرحلتين:

[1] **النقد الخارجي:** يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة والتأكد من مدى صحتها، وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة، وكذا ترميم أصلها، إذا طرأت عليها تغيرات، وإعادتها إلى حالتها الأولى. أمثلة عن فحص المصدر الخارجي في المنهج التاريخي اختبار مصداقية الراوي في علم الحديث في الدراسات الإسلامية، وإذا كان المصدر وثيقة فان الفحص الخارجي يركز على الإجابة عن بعض التساؤلات والتي تشمل: متى ظهرت هذه الوثيقة؟ (الفترة التاريخية) من هو مؤلف الوثيقة أو كاتبها؟ هل الكاتب هو نفسه من كتب النسخة الأصلية أم هي منقولة؟ هل الوثيقة التي بيد الباحث هي نسخة أصلية أم مصورة؟ وإذا كانت مصورة هل يمكن الوصول إلى الأصل؟

[2] **الفحص أو النقد الداخلي:** بعد أن يقوم الباحث بنقد الوثيقة من الناحية الخارجية ينتقل إلى مرحلة النقد الداخلي لها، ويتم ذلك عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الايجابي، وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي.

4)- صياغة الفروض التي تفسر الأحداث.

5)- تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث.

3)- أنواع الكتابة التاريخية: (من حيث المعالجة)

ينقسم أسلوب الكتابة التاريخية من حيث طريقة المعالجة إلى ثلاثة أنواع هي:

1)- التاريخ الأثري: وهو الذي يشمل دراسة الآثار الموجودة في المتاحف والمخلفات الغير منقولة أيضا، كالأبنية والقصور والقلاع وأقواس النصر وبوابة المدينة، والنقوش المكتوبة على هذه الآثار والنصب التذكارية والأعمال الفنية الخالدة، والأهرامات والآثار التي تدل على جوانب الحياة الاقتصادية والمنشآت العسكرية والدينية. ويرتبط علم الآثار ارتباطا

وثيقا بالتاريخ الأثري، إلى درجة أنّ الباحث في التاريخ القديم يعتمد على حكم الخبير الأثري، ولعلّ أهم فائدة من دراسة التاريخ الأثري هو التأمل ومعرفة عظمة الماضي لتكون حافزا لبناء المستقبل، على الرغم ممّا يعترض كتابة التاريخ الأثري من مشاكل وغموض في بعض الأحيان واستنتاجات مبنية على الخيال.

2)- التاريخ النقدي: وهو أخطر أنواع الكتابة التاريخية وذلك لمّا يقوم المؤرخ فيه بدور القاضي ويدين الأجيال والأفراد، لأنه سيؤرخ عن الماضي ويفصل بين اختيار المادة التاريخية وطريقة معالجتها، باستخدام التحليل والنقد الذي ينجم عنه نقد آخر وذلك بادعاء الموضوعية التاريخية أو العلمية.

3)- التاريخ الاسترادادي: أو إعادة التجربة فالمؤرخ لا يستطيع استعادة الماضي أو يحييه من جديد، ولن يستطيع أن يمثل دور العظماء والقادة والفلاسفة، ولكن التاريخ الاسترادادي يعتبر ضروريا للإنسان الذي ينظر إلى الماضي باحترام ويحرص على احترام مخلفات الماضي من قيم ومعتقدات. لكن المؤرخ تواجهه صعوبة التصور الكامل والإدراك للأحداث التاريخية وظروفها كما حدثت في الواقع.

(4)- المنهج الاستقرائي (التجريبي):

يعدّ من أقدم طرق التفكير العلمي، وتعتبر العلوم الطبيعية المجال الذي استخدم فيه هذا المنهج، وتوسع استخدامه ليشمل العلوم الاجتماعية في العصر الحديث.

1)- التعريف: هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل جزء- كل، والتي يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل. فهو منهج يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعينا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة، ويسمى بالمنهج التجريبي لأنّه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض.

2)- خطوات المنهج الاستقرائي:

1- تحديد الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل.

2- وضع احتمالات بشأنها.

3- التحقيق وجمع المعلومات حول الظاهرة مع ترتيبها وتنظيمها.

4- الكشف عن النتائج المتوصل إليها.

***ملاحظة:** يقوم المنهج الاستقرائي في كل خطواته على: الملاحظة والتجربة، واستقراء الجزئيات الواقعية والمقايسة بينها، حتّى يصل إلى القوانين العامّة.

3)- أقسام المنهج الاستقرائي:

1- الاستقراء التام (الكامل أو اليقيني): يكون الاستقراء كاملا إذا كان مستوعبا لكل الحالات والأفراد التي تشملها النتيجة المستدلة، وهو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للمسألة التي هي موضوع البحث والتتبع لما يتعرض لها، مع الاستعانة بالملاحظة في جميع جزئيات المسألة.

2- الاستقراء الناقص (الغير يقيني): إذا تعذر في حالات عديدة ملاحظة جميع أجزء الظاهرة المدروسة لأسباب كثيرة، منها كثرة هذه الأجزاء وانتشارها أو عدم كفاية وسائل الملاحظة وأدواتها، وقد يكون من غير الضروري علميا ملاحظة جميع مفردات الظاهرة، وبالتالي الاكتفاء بملاحظة عينة منها. فيقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة وإجراء الدراسة عليها، بالتتبع لما يتعرض لها والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك

لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة (الوصول للحكم الكلي).

(5) المنهج الاستدلالي:

1)- تعريف: وهو المنهج الذي يبدأ فيه الباحث من قضايا كليّة مسلّم بها، إمّا لكونها بديهية أوّلية لا يمكن أن يخالف فيها عاقل، أو لكونها مما يسلّم به أهل هذا العلم الذي يبحث فيه ليصل إلى نتائج يستنبطها من تلك القضايا المسلمة، ويعتمد المنهج الاستدلالي على الانتقال من الكليات والقواعد العامة ليصل إلى الجزئيات. وهذا المنهج يتبعه الباحث في الرياضيات بشكل خاص، والعلوم الإنسانية بشكل عام، وبعضهم يسميه المنهج القياسي لاعتماده على القياس المنطقي.

2)- أبرز خصائص المنهج:

1- أنّه يقوم على قاعدة تحليل كل- جزء، حيث يتم دراسة الظاهرة انطلاقا من كلياتها وصولا إلى جزئياتها، ومن عمومياتها إلى خصوصياتها.

2- يعدّ منهجا فلسفيا مثاليا لأنّه يقوم بدراسة الظاهرة كما يجب، وليس كما هي في الواقع.

3)- مبادئ المنهج الاستدلالي:

يعتمد المنهج الاستدلالي على ثلاث قواعد هي: البديهيات، المصادرات، التعريفات.

1- **البديهيات:** البديهية هي قضية بينة بنفسها، وليس من الممكن البرهنة عليها، فهي صادقة بلا برهان.

2- **المصادرات:** قضايا تركيبية أقل يقينية من البديهيات، فهي ليست بيّنة وغير عامة ومشتركة، ولكن يؤخذ بصحتها ويسلم بها، بالرغم من عدم بيانها بوضوح العقل، وتوجد المصادرات في الرياضيات، والعلوم الطبيعية وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية.

3- **التعريفات:** هي قضايا وتصورات جزئية وخاصة بكل علم، والتعريف هو التعبير عن ماهية المعرف عنه وحده وعنه كله (تعريفا جامعا مانعا).

4)- خطوات المنهج:

1- وضع المقدمات. **2-** استنباط النظريات.

5)- أدوات الاستدلال:

[1]- **القياس:** وهو عملية أو قضية عقلية منطقية، تنطلق من مقدمات مسلم بها، أو مسلمات إلى نتائج افتراضية غير مضمون صحتها (عكس البرهان الرياضي الذي يأتي بحقيقة جديدة)

[2]- **التجريب العقلي:** وهو يختلف اختلافا تاما عن المنهج التجريبي، فهو في معناه العام: قيام الإنسان في داخل عقله بكل الفروض، والتحقيقات التي يعجز عن القيام بها في الخارج.

[3]- **التركيب:** هو عملية عقلية عكسية تبدأ من القضية الصحيحة المعلومة الصحة، إلى استخراج كل النتائج ومعرفة كل هذه النتائج المراد استخلاصها من هذه القضية الصحيحة والمعلومة.